

## التعليم الديني المطوّل - ٩

### لكنيسته الله الشرقية الأرثوذكسية الجامعة

المعروف أيضاً بتعليم القديس فيلاريت درودزوف موسكو  
نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

هذا التعليم راجعه وأقرّه المجمع المقدس (الروسي) ونشره ليتمّ استعماله للتعليم في المدارس كما ولكل  
المسيحيين الأرثوذكسيين (موسكو، المطبعة المجمعية، ١٨٣٠)

عن البند العاشر

٢٨٣. لماذا يذكر قانون الإيمان المعمودية؟

لأن الإيمان مختوم بالمعمودية وغيرها من الأسرار والطقوس.

٢٨٤. ما هو سر أو الطقس؟

السر أو الطقس هو عمل مقدس من خلاله تعمل النعمة، أو بعبارة أخرى قوة الله الخلاصية، بشكل سري على  
الإنسان.

٢٨٥. كم هو عدد الأسرار المقدسة؟

سبعة: ١. المعمودية. ٢. مسحة الميرون. ٣. الإفخارستيا (المناولة). ٤. الاعتراف. ٥. الكهنوت. ٦. الزواج. ٧.  
مسحة الزيت.

٢٨٦. ما هي كل فضيلة موجودة في كل من هذه الأسرار؟

١. في المعمودية، يولد الإنسان سرياً لحياة روحية.

٢. في مسحة الميرون ينال نعمة النمو والقوة الروحية.

٣. في المناولة يتغذى روحياً.

٤. في الاعتراف يشفى من الأمراض الروحية، أي من الخطيئة.

٥. في الكهنوت ينال نعمة روحية ليجدد الآخرين ويطعمهم ويغذيهم بالعقيدة والأسرار.

٦. في الزواج ينال نعمة تقديس الحياة الزوجية والإنجاب الطبيعي وتربية الأطفال.

٧. في المسحة بالزيت دواء حتى للأمراض الجسدية، حيث أنه شفي من الأمراض الروحية.

٢٨٧. ولكن لماذا لا يذكر قانون الإيمان كل هذه الأسرار فيما يذكر المعمودية فقط؟

لأن المعمودية كانت موضوع سؤال ما إذا كان ينبغي إعادة تعميد بعض الناس لكونهم هراطقة؛ وهذا تطلب  
قراراً تم وضعه في قانون الإيمان.

حول المعمودية

٢٨٨. ما هي المعمودية؟

المعمودية هي سر، فيه الإنسان الذي يؤمن، بعد أن يُغَطَّس جسده ثلاث مرات في الماء باسم الله الآب والابن والروح القدس، يموت عن حياة الخطيئة الجسدية، ويولد من جديد من الروح القدس إلى حياة روحية ومقدسة. ما لم يولد الإنسان من الماء ومن الروح لا يستطيع أن يدخل ملكوت السماوات (يوحنا ٣:٥).

### ٢٨٩. متى وكيف بدأت المعمودية؟

أولاً، عمّد يوحنا المعمودية التوبة قائلاً للشعب أن يؤمنوا بالذي سيأتي بعده أي بالمسيح يسوع (أعمال ٤:١٩). بعد ذلك، قدّس يسوع المسيح المعمودية بمثاله، عندما أخذها من يوحنا. أخيراً، بعد قيامته، أعطى الرسل هذه الوصية: اذهبوا وعلّموا جميع الأمم، معمدين إياهم باسم الآب والابن والروح القدس (متى ٢٨:١٩).

### ٢٩٠. ما هو الأثر أهمية في إقامة المعمودية؟

التغطيس الثلاثي في الماء باسم الآب والابن والروح القدس.

### ٢٩١. ما المطلوب من طالب المعمودية؟

التوبة والإيمان. كما أيضاً قبل المعمودية أن يتلو دستور الإيمان. " ثوبُوا وَليَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِعُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (أعمال ٣٨:٣٨). " مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ فَهَذَا يَخْلُصُ " (مرقس ١٦:١٦).

### ٢٩٢. ولكن لماذا إذن يعتمد الأطفال؟

لإيمان والديهم وعزائبيهم، الذين هم ملزمون أيضاً بتعليمهم الإيمان بمجرد بلوغهم سنّاً كافياً للتعلم.

### ٢٩٣. كيف يظهر من الكتاب المقدس أنه علينا تعميم الأطفال؟

في زمن العهد القديم، كان الأطفال يُخْتَنُونَ بعمر ثمانية أيام؛ والمعمودية في العهد الجديد تحل محل الختان. وبالتالي يجب تعميم الأطفال.

### ٢٩٤. أين يظهر أن المعمودية تحل محل الختان؟

من كلمات الرسول التالية للمؤمنين: وَبِهِ أَيْضاً خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَضْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ. مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أَقْمَتُمْ أَيْضاً مَعَهُ بِإِيْمَانِ عَمَلِ اللَّهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. " (كولوسي ٢:١١)

### ٢٩٥. لماذا العزبان في المعمودية؟

لكي يقفوا ضامنين أمام الكنيسة لإيمان المعمد، وبعد المعمودية ليتولوا المسؤولية، لتثبيتته في الإيمان. (انظر ديونيسيوس الأريوباغي، التراتبية الكنسية، الرأس ٢).

### ٢٩٦. لماذا نتلو الاستقسامات قبل التعميد؟

لطرده الشيطان الذي منذ سقوط آدم صار ينفذ إلى الناس ويتسلط عليهم كأسراه وعبيده. يقول الرسول بولس " الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَيْبِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أُنْبَاءِ الْمَعْصِيَةِ " (أفسس ٢:٢).

### ٢٩٧. أين تكمن قوة الاستقسامات؟

باسم يسوع المسيح، الذي نستدعيه بالصلاة والإيمان. أعطى يسوع المسيح هذا الوعد للمؤمنين: يخرجون الشياطين باسمي. (مرقس ١٦:١٧)

### ٢٩٨. ما هي قوة إشارة الصليب التي يُشار إليها في هذه وغيرها من المناسبات؟

كمثل اسم يسوع المسيح المصلوب عندما ينطق بالإيمان بحركة الشفتين، الشيء نفسه هي أيضاً علامة الصليب عندما تُرسم بالإيمان بحركة اليد، أو يتم تمثيلها بأي طريقة أخرى. يكتب كيرلس الأورشليمي: لا نخجل من الاعتراف بالمصلوب. لنرسم بجرأة علامة الصليب على الجبهة وعلى كل شيء. على الخبز الذي نأكله. على الكؤوس التي نشرب منها. دعونا نجعلها عند خروجنا ودخولنا؛ عندما نضطج للنوم وعندما نستيقظ. عندما نسير، وعندما نرتاح: إنها حماية عظيمة، تُمنح للفقراء بلا ثمن، للضعفاء بدون عمل. لان هذه هي نعمة الله. عربون للمؤمنين ورعب للأرواح الشريرة" (العضات. الفصل ١٣. ٣٦).

### ٢٩٩. من أين أتى استعمال إشارة الصليب؟

منذ زمن الرسل. ( انظر ديونيسيوس الأريوباغي، التراتبية الكنسية، الرأس ٢ و ٥؛ أيضاً ترتليانوس عن التاج الرأس ٣، عن القيامة، الرأس ٨).

### ٣٠٠. ما معنى الثوب الأبيض بعد المعمودية؟

طهارة النفس ونقاوة الحياة المسيحية.

### ٣٠١. لماذا يعلّق صليب للمعمّد؟

كتعبير مرئي وتذكير مستمر لأمر المسيح: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِزْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي" (متى ١٦:٢٤)

### ٣٠٢. ماذا يعني دوران المعمد حول الجرن مع شمعة مضاءة؟

الفرح الروحي مصحوب بالاستنارة الروحية.

### ٣٠٣. كيف نفهم أننا في دستور الإيمان نعترف بمعمودية واحدة؟

بمعنى أن المعمودية لا يمكن أن تتكرر.

### ٣٠٤. لماذا لا تتكرر المعمودية؟

المعمودية هي ولادة روحية: يولد الإنسان مرة واحدة. لذلك يعتمد أيضاً مرة واحدة.

### ٣٠٥. ماذا نفكر بالذين يخطؤون بعد المعمودية؟

أنهم مذنبون في خطاياهم أكثر من غير المعتمدين لأنهم تلقوا مساعدة خاصة من الله لعمل الخير، لكنهم رموا بها بعيداً. "لأنه إذا كانوا، بعد ما هربوا من نجاسات العالم، بمغفرة الرب والمخلص يسوع المسيح، يذبكون أيضاً فيها، فينغلبون، فقد صارت لهم الأواخز أشد من الأوائل" (بطرس ٢:٢٠).

### ٣٠٦. ولكن أليس هناك طريق ليحصل من أخطؤوا بعد المعمودية على العفو؟

هناك طريق هي التوبة.